بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٦٨، سبتمبر ١٩٨٨م، صفر ١٤٠٩هـ

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE NR.125166C, 5300 BONN 1, W/GERMANY

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

النظام المصري في مواجهة المسلمين في مصر والخليج

لم يكن دخول النظام المصري الى ما يسمى «الحظيرة العربية» من الباب الواسع الذي يمثل مصالح شعوب الامة العربية، بل اختار لنفسه، واختار الآخرون له، الولوج من فوهة صغيرة جدا تمثل بؤرة القمع والاضطهاد لكل ما هو اسلامي ووطني، ولكل ما يتعلق بحقوق الانسان واحترام حرياته. وبهذا فقد اثبت النظام المصري انه اعجز من ان يقدم للامة العربية اي قدر من العطاء الايجابي الذي يرفعها الى مستوى ما تواجهه اليوم من تحديات صهيونية وامريكية. وليس هذا غريبا على نظام اختار لنفسه طريق الاستسلام للصهيونية العالمية وقطع صلاته مع الرأي العام المصري والعربي. فلم يثمر الاعتراف بالكيان الصهيوني وتوقيع معاهدة السلام معه الا القمع المتصاعد للشعب المصري وتطبيق نظام الطوارىء في البلاد وزج شباب مصر في السجون، وبهذا استطاع نظام مبارك الحصول على شهادة حسن سلوك من الولايات المتحدة الامريكية و «اسرائيل»، واصبح مرشحا للعب دور عربي جديد على انقاض الدور العربي الذي لعبته مصر في عهد ما قبل السادات ومبارك.

دور مصر الجديد هو دور الشرطي الذي يدافع عن انظمة القمع في العالم العربي. فجهاز الاستخبارات ليس مشغولا بالمؤامرات الاسرائيلية والتغلغل الصهيوني الثقافي والاقتصادي في مصر والبلاد العربية، بل بمتابعة وملاحقة المستضعفين من ابناء الامة سواء من مصر او من غيرها من سائر البلاد العربية. وبهذا فهو من حيث يدري او لا يدري قد وضع بذور الثورة الشاملة التي سوف تطيح بالنظام القائم في أرض الازهر لتقيم مكانه نظاما شعبيا يعطي لمصر، البلد العربي والاسلامي الكبير، الدور التاريخي المتوقع منها في مناهضة الصهيونية وقوى الاستعمار التي تساندها. وما امتلاء السجون المكتظة بالابرياء من ابناء المساجد واتباع محمد بن عبد الله (ص) الا مقدمة لانفجار الوضع واجتثاث نظام من باعوا كرامة الامة وحولوا السلاح عن مواجهة العدو الصهيوني الى مواجهة ابناء شعبهم. وما مقتل اعضاء الجهاد الشهر الماضي وهم يختبئون في ازقة القاهرة الا شهادة جديدة على الممارسة القمعية لنظام حسني مبارك الذي كشف عن وجهه الحقيقي.

لم يكن الجيل الثوري من ابناء الامة يتوقع ان تتحول عاصمة عبد الناصر الى وكر للمخابرات الاجنبية او المصرية التي لا همّ لها الا متابعة كل من يحمل في ثناياه روحا ثائرة وقلبا خفقا وضميرا حيا، ولم يكن في مخيلة احد منهم ان تصبح مصر، التي كانت منطلقا للنضال والجهاد ضد الاستعمار على مر التاريخ ورمزا للامة في تصديها للمعتدين وملجا للثوريين من ابناء الامة الذين تضيق عليهم منافذ الارض، قاعدة متقدمة لوكالة المخابرات المركزية الامريكية وظهرا حاميا للحكومات الرجعية في السعودية والكويت والبحرين. ما كنا نتوقع ذلك لولا ان رايناه بتحقق امام اعيننا وكأننا اما مسرح تتوالى مشاهده امام الناس دون ان يكون لهم القدرة على احداث تغيير في ما يحدث. ولقد كان هناك امل في بداية عهد مبارك بان تكون اوضاع مصر حبلى بمفاجآت ايجابية يتمخض عنها رجوع مصر الى لعب الدور الثوري الذي انتهجته قبل مجيء السادات، مع اجراء تعديلات جديدة ليصبح للاسلاميين موقع متقدم فيه بعد ان اثبت هذا القطاع من الشعب انه اكثر القطاعات وطنية واخلاصا وارتباطا بعقيدة البلد وتراثه. ولكن ما شاهدناه ونشاهده لا يترك للامل مجالا.

فمصر التي سحبت قواتها من المواجهة مع «اسرائيل» وجهتها لمواجهة الثورة الاسلامية في ايران. ومصر اليوم واقعة في حرج شديد وهي تنتظر مفاوضات جنيف بين العراق وايران املا في الافراج عن المرتزقة المصريين الذين قاتلوا الى جانب الجيش البعثي واعتقلتهم قوات الاسلام والبالغ عددهم ثلاثة عشر الف اسير. ومصر هي اكثر البلدان العربية انتهاكا لحقوق الانسان، هذا ما تشير اليه وتؤكده وثائق منظمة العفو الدولية. ومصر هي الدولة العربية الوحيدة التي تعيش حالة طوارىء معلنة منذ ستة اعوام، وهي الحالة التي تعطي لجهاز المباحث سلطة غير محدودة في الاعتقال والتعذيب. ومصر هي التي تكتشف كل اسبوع تنظيما جديدا يعمل لاسقاط السلطة وتزج بالمئات، على ضوء ذلك، في السجون والمعتقلات.

لم يكن بودنا ان نتعرض لمصر ولا لغيرها في هذه الفترة بالذات، ولكن تصرف النظام المصري مؤخرا اضطرنا لذلك. فقد قام باعتقال اكثر من عشرين شخصا، معظمهم مصريون وعدد منهم من ابناء الخليج بتهمة تكوين تنظيم «ارهابي شيعي» لاسقاط النظام في مصر. ولكن بعد فترة من التعذيب، اعلن النظام المصري براءة المعتقلين واطلاق سراح المصريين منهم. اما غير المصريين فقد قام بتسليمهم الى حكومات بلدانهم. فقد تاكد تسليم ثلاثة عراقيين الى النظام العراقي، بينما قام بتسليم طالب بحراني الى حكومة آل

البقية على صفحة ٣

مصر تسلّم طالبا بحرانيا لآل خليفة

قامت المخبرات المصرية بتسليم احد الشباب الذين اعتقلتهم بتهمة «الترويج لافكار الثورة الاسلامية والكتب الشيعية» الى حكومة آل خليفة في البحرين. فبعد أن عرّضت المجموعة للتعذيب قامت بتسليم ثلاثة منهم للنظام العراقي وسلمت الطالب محمد حسن سلمان الهندي الى المخابرات البحرانية. اما مصير الطالبين الكويتي والسعودي فلم يزل مجهولا.

وقد اقدم النظام المصري على خطوته غير الانسانية رغم تدخل عدد من امنظمات الدولية لمنع تسليم الشباب الذين برّأتهم المحكمة المصرية، ومن هذه المنظمات منظمة العفو الدولية والمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة والمنظمة العربية لحقوق الانسان.

تسليم احد علماء الدين

قامت السلطات السعودية بتسليم احد طلاب العلوم الدينية لمخابرات البحرين اثناء مروره بالاراضي السعودية قادما من سوريا، بعد ان احتجزته منذ بداية شهر رمضان الماضي وعرضته للتعذيب. والشخص المذكور من بلاد القديم بالبحرين ويُدعى الشيخ محمد حبيب المقداد. ولا يزال مصيره مجهولا في زنزانات القمع الخليفي.

المحاكمات مستمرة

من المقرر عقد جلسة المحاكمة الخامسة للاشخاص الثلاثة المتهمين بالتخطيط لتفجير القاعدة الامريكية في ٢٤/٩/١٩٨٨. وقد انكر المتهمون الاعترافات المسجلة عليهم في المحاكمات السابقة، خاصة في ما يتعلق بتلقّيهم تدريبات عسكرية في الخارج حيث ان احدهم لا يملك جواز سفر، كما ان السلطة لا تملك دليلا ماديا يدعم ادعاءاتها، ولم تعثر على اسلحة او متفجرات مع المتهمين.

وقد أفاد المتهمون امام المحكمة ان التوقيع على الاعترافات المكتوبة من قبل المحققين قد انتزعت بالقوة ومن جراء التعذيب.

التضييق على المساجد

استدعت المخابرات القائم على مسجد الخواجة في العاصمة المنامة وامرته بغلق المسجد مباشرة بعد الصلاة ومنعوه من السماح للمصلين بقراءة دعاء كميل في ليال الجمعة. كما منعوه من قراءة اي شيء قبل الاذان بواسطة مكبر الصوت. وكان عدد من المساجد الاخرى في انحاء البلاد قد تلقى تهديدات مماثلة.

جزاء العملاء

لا زالت ممتلكات رجال المخابرات في قرية بني جمرة تتعرض للحرائق. وكانت السلطة قد اعتقلت اكثر من خمسة عشر شخصا عندما بدات الحرائق ضد سيارات وممتلكات الجواسيس قبل ٩ اشهر. ولا يزال اثنان من شباب القرية الذين اعتقلوا قبل اكثر من شهرين معتقلين بتهمة الحرائق.

اجراءات مشدّدة

على اثر تلقيها بلاغا بوجود صناديق اسلحة في البحر، اخذت قوات الشغب والمباحث تجوب المناطق القروية في شمال البلاد وترصد حركة الناس تحسبا من تسرب اي سلاح (ان كان البلاغ صحيحا).

الجماهير تهتف ضد امريكا وآل سعود

صادفت الذكرى الاولى لواقعة مكة الاليمة وفاة الامام الباقر (ع) فخرجت مواكب عزائية ضخمة في عدد من القرى، هتف خلالها المتظاهرون ضد الوجود الامريكي في الخليج والبحرين وكذلك ضد الانظمة العميلة بالخصوص آل سعود، وهتفوا بالمجد لقائد الثورة الاسلامية الامام الخميني حفظه الله.

وكانت المواكب العزائية قد خرجت بمناسبة استشهاد الامام الجواد (ع) في بعض القرى الشمالية والبلاد القديم وكان على درجة عالية من الحماس والضخامة. كما كانت الشعارات كلها تدور حول اسقاط الطائرة الايرانية وتندد بامريكا والخونة.

الاحكام الجائرة

في المحاكمة العلنية التي اجريت قبل شهرين لتسعة اشخاص يتصدرهم المجاهد توفيق المحروس والتي صدر الحكم فيها ضدهم لمدد خمس سنوات وثلاث سنوات، اتهمت المجموعة بالتدريب على الكاراتية، وتنظيم عزاء الشهيد، ونشاطات المساجد العامة.

وقد اصدرت منظمة العفو الدولية بيانا حول الاحكام عبّرت فيه عن قلقها لعدم تمكين المتهمين من دفاع قادر (انظر صفحة ٢).

الخليج في فترة ما بعد الحرب

شهد الشهر الماضي تحركات دبلوماسية وامنية في مختلف الاتجاهات الخليجية، شملت زيارة وزير الداخلية العراقي للكويت، ووزير الدفاع المصري لعمان ووزير الخارجية العماني لايران وولي العهد البحراني للسعودية وغيرها الكثير.

والمتتبع لاوضاع المنطقة لا يسعه الا ادراك الارتباك الشديد الذي وقعت فيه الدبلوماسية والسياسة الاعلامية الخليجية على اثر القرار الايراني بالموافقة على وقف اطلاق النار في الحرب العراقية الايرانية، بعد ان اتضح ان القوى الكبرى والمال العربي قررا الحاق اكبر ضرر بالاسلام والدولة الاسلامية.

والتحركات المذكورة تـأتي ضمن العملية السياسية التي افرزتها الأوضاع الجديدة، وملاحقة الاحداث الدولية التي تتجه للانفتاح السياسي وتخفيف التوتر.

من طرف آخر تعد الولايات المتحدة الامريكية للابقاء على وجودها العسكري في المنطقة استجابة لطلب الصقور في واشنطن من جهة، ولمنع زعزعة الانظمة الخليجية من جهة اخرى.

وقد سرت حمى البحث عن عناصر الامن الخليجي كما ذكرنا في اعداد سابقة بتوجه الانظمة نحو واشنطن والقاهرة لتوفير رادع نفسي وسياسي على الاقل للقوى المناهضة لانماط الحكم القبلي. وكانت الحرب العراقية ضد الجمهورية الاسلامية مبررا كافيا لابقاء حالة التوتر والاستنفار والعصبية في السياسات الاعلامية والامنية في دول الخليج. اما وقد بادرت ايران لانهاء الحرب، فقد انسحب البساط من تحت الارجل، وبدأت المواقف بالاهتزاز.

وظهرت على الساحة الخليجية عوامل جديدة منها:

١ـ خروج ايران الاسلام من الحرب وهي اكثر تماسكا في نظامها السياسي واكثر نضجا في آلتها الدبلوماسية.

٢ـ خروج العراق من الحرب وهو في حالة عسكرية وسياسية متشنجة يبحث عن مناطق صراع اخرى اضعف من الجبهة الايرانية التي اثبتت صمودها على مدى ٨ سنوات في وجه اكبر ترسانة عسكرية من خليط سوفياتي ـ فرنسي.

٣ـ موقف هاتين القوتين من دول الخليج، اقل ما يقال عنه غير راض ، حيث انه حتى العراق بدأ يسترجع شريط السنين واللحظات التي حاول فيها حكام الخليج «بيعه» على السياسة العالمية كما صرح بذلك صدام، ورغبته في اعادة ترتيب الحدود، حيث اعلن عن ذلك خلال زيارة سعدون شاكر وزير الداخلية العراقي للكويت في مطلع الشـهـر المنصـرم وتفقـده للحـدود العراقية ـ الكويتية.

٤ـ واهم من كل ذلك توجه انظار ابناء منطقة الخليج الى علاقاتهم مع الحكومات القائمة، ورغبتهم في بناء نمط جديد قائم على المشاركة الفعلية في الحياة السياسية مع العوائل الحاكمة.

٥ـ انتهاء عبء الحرب، وبالتالي مصداقية الحاجة للاساطيل الاجنبية في المنطقة، مما يحرج الانظمة الخليجية امام ابناء الشعب في الخليج، وفي العالم العربي.

٦ـ بروز الصراع على القيادات في العالم العربي، لا سيما محور التحالف العراقي ـ المصري، وما يمثله من خطورة على المكانة السعودية والسورية في المنطقة.

ومع بروز هذه العوامل وغيرها، بدأت التحركات المشار اليها لايجاد صيغة مناسبة تضمن استمرار الحكومات الخليجية على الاوضاع الداخلية.

غير ان الزمن في الوقت الحاضر لا يعمل لصالح هذه الحكومات، وقد كانت الشهور السابقة للقرار الايراني مليئة بالنشاطات السياسية والدبلوماسية للتحضير لهذه الفترة، ولا بأس من ذكر اهمها:

فعلى الصعيد العسكري تحركت الكويت لعقد صفقة طائرات الـ اف ـ ١٨ هورنت التي طلبت ٣٨ منها، وتعثرت الصفقة بعد اصرار واشنطن على عدم تزويد الطائرات بصواريخ مافريك ـ د، واصرار وسائل الاعلام الكويتية على عدم قبول الكويت باقل من ذلك. غير ان زيارة سعد العبد الله الصباح، ولي العهد الكويتي لواشنطن اسفرت عن قبوله بشروط الكونجرس الأمريكي وتم «لي ذراع» المسؤول الكويتي ليقبل بصواريخ من نفس الطراز ولكنها اقل تطورا (مافريك ـ ج) وهي من نفس الجيل المتوفر لدى البحرين والسعودية. ومن جهة اخرى عقدت السعودية صفقة القرن حين اعلن في شهر يوليو الماضي عن صفقة «اليمامة ـ ٢» بقيمة ١٨ مليار دولار لشراء ٤٨ طائرة تورنيدو وطائرات هوك (للتدريب والاسناد) وقطع بحرية. اما الامارات فقد تعاقدت على شراء آخر انواع الميراج الفرنسية ميراج ـ ٢٠٠٠ت.

كل هذه الصفقات وبروز العنصر المصري ومحاولة احياء هيئة التصنيع العربية التي مقرها مصر تهدف لتوفير ذراع عسكري وسياسي للانظمة الخليجية، وبالذات تلك التي تعاني من توتر على جبهتها الداخلية من جهة وفي علاقاتها مع ايران من جهة ثانية، واحتمال توتر علاقاتها مع العراق من جهة ثالثة. فالعراق الذي دخل الحرب لتفتيت ايران و"تحرير" «عربستان» ووضع نفسه شرطيا على الخليج فشل في كل هذه الاهداف، غير انه نجح في عدم الانهزام هزيمة عسكرية كاملة، بفضل اموال السعودية والكويت واتفاق امريكا وروسيا على عداء الاسلام.

ومع ذلك فان خروج الجيش العراقي بالخبرة القتالية الطويلة، والترسانة العسكرية الضخمة يعتبر عامل زعزعة اكثر من استقرار لانظمة مثل السعودية والكويت اللتين لن تجرؤا على المطالبة بديونهما في ذمة حزب البعث العراقي التي تجاوز ٦٥ مليار دولار.

وعلى الطرف الآخر من هذه المعادلة المعقدة سوف تبرز الخلافات الخليجية ـ الخليجية التي جمدتها الحرب وسوف تهز بلا شك الكيان الهش لمجلس التعاون.

كل هذا يحدث والحكومات الخليجية تبحث عن مخرج من الازمة التي تسقط فيها شيئا فشيئا. غير ان بحثها يتجه في اتجاه خاطيء. فالامن السياسي والازدهار الاقتصادي والاجتماعي في الخليج امور لا يمكن ان تتحقق لان قطع الاسطول الامريكي السبع تحوم في المنطقة، ولا بازدياد عدد الطائرات والسفن الحربية، بل ان ذلك قد يزيد من التوتر والعصبية. ان الامن السياسي والاجتماعي في رأينا لن يتحقق الا باشتراك كل الاطراف التي تبحث عن هذا الأمن في عملية اتخاذ القرار في الخليج. وغياب الطرف الاهم والاولى، اي الشعب الخليجي، عن هذه العملية هو اكبر ضمانة لفشل كل المحاولات على مختلف هذه الاصعدة.

اذن، فالحل الانسب الذي يضمن استقرار المنطقة وامنها ينبع من الداخل الخليجي فقط. فعلى الصعيد الوطني لا بد ان يتخلى الحكام عن اساليب القبيلة والصحراء في ادارة شؤون المنطقة في العقد الاخير للقرن العشرين، وان يستجيبوا للمطالب الشعبية باقامة الحياة النيابية والسماح للشعب ان يقرر مصير المنطقة ضمن مؤسسات منتخبة منه، بعد ان عجزت هي من خلال مجلس العوائل ان تقيم الأمن والسلام في ربوع الخليج. وعلى الصعيد الاقليمي، لا بد من الاعتراف بان الجمهورية الاسلامية تطل على نصف الخليج، وان لا امن ولا استقرارا سياسيا دون التشاور والتنسيق مع طهران، رضوا بذلك ام لم يرضوا به. ولعل الخطوة الاولى نحو هذين الهدفين العقلانيين تتمثل في الامتناع عن اثارة النعرات الطائفية، والامتناع عن التهم ضد الطائفة الشيعية التي تمثل غالبية سكان البحرين وثلث سكان الكويت واكثر من خمس سكان السعودية، والاخيرة هي الاكثر مطالبة بذلك. اما الخطوة التالية فتتمثل باطلاق سراح السجناء السياسيين والابتعاد عن الفهم القديم الخاطيء ان سياسة هش المواشي تصلح لقيادة الشعوب.

وبدون اتخاذ قرار كهذا، فان المنطقة مقبلة على فترة زمنية حبلى بكل عناصر الفوضى والاضطراب، ولن يمنع ولادتها للتغيير السياسي طائرات التورنيدو، او اساطيل حلف الناتو في المنطقة.

بيان من منظمة العفو الدولية

اصدرت منظمة العفو الدولية بيانا حول محكمة الشباب التسعة الذين حكمت عليهم المحكمة في البحرين قبل شهرين بالسجن لمدد بين ثلاث وخمس سنوات. وهذا نص البيان:

نشرة خارجية (للتوزيع العام)

٢٥ تموز/ يوليو ١٩٨٨

البحرين: ادانة تسعة سجناء سياسيين

جاء في نبأ نشرته صحيفة أخبار الخليج الرسمية اليومية في البحرين ان احكاما بالسجن صدرت على تسعة اشخاص في ٢٣ حزيران/يونيو ١٩٨٨ بعد ادانتهم بتهم الانتماء الى منظمة معادية للحكومة.

وجاء في النبأ ان الرجال التسعة، الذين لم تذكر أسماؤهم، كانوا اعضاء في الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين، المحظور نشاطها في البلاد. وقد جرت محاكمتهم أمام محكمة أمن الدولة، المعروفة بمحكمة الاستئناف العليا المدنية، التي قضت بسجن أربعة منهم لمدة خمس سنوات، وبسجن خمسة لمدة ثلاث سنوات. وكان التسعة لا يزالون معتقلين منذ عام ١٩٨٦.

ومنظمة العفو الدولية تتولى حاليا التحقيق في قضية هؤلاء المعتقلين، بغية التحقق من هويتهم. ومن التهم المحددة التي أدينوا على اساسها. وليس لدى المنظمة في الوقت الحاضر اية معلومات عما اذا كانوا قد استخدموا العنف او حرضوا على استخدامها.

والذي يثير قلق المنظمة هو ان اجراءات المحاكمة امام محكمة الاستئناف العليا المدنية لم تتقيد بالمقاييس الدولية للمحاكمات العادلة، كما تنص عليها المدة ١٤ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. فهذه المحكمة غير ملزمة بمراعاة احكام قانون الاجراءات الجنائية، ويجوز لها ان ترتكز في قرارها على الاعترافات التي يدلي بها السجناء أمام الشرطة، دون غيرها. هذا ولا يحق للمُدانين الاستئناف ضد الادانة او الحكم.

والمنظمة قلقة ايضا لانه يبدو ان الرجال التسعة احتجزوا لما يقارب السنتين بانتظار تقديمهم للمحاكمة. ورغم انه ليس لدى المنظمة معلومات محددة بالنسبة للسجناء في هذه القضية، الا انها سجلت قضايا كثيرة سابقة وضع فيها المعتقلون السياسيون في البحرين قيد الحبس الانعزالي لفترات مطولة، اخضعوا اثناءها للتعذيب او سوء المعاملة لارغامهم على الاعتراف. وهي تعتقد ان هذا يشكل نمطا ثابتا في كيفية معاملة المعتقلين السياسيين هناك.

مسيرات احتجاج

خرجت مسيرتان في السنابس للاحتجاج على انتشار الفساد والمدمنين على المخدرات في بداية الشهر الماضي. ويحظى هؤلاء القاسدون برعاية وحماية السلطة. واشتبك المتظاهرون مع بعض المنحرفين. ولا يزال الموقف متأزما والاجواء مشحونة، وجرى استدعاء العديد من وجهاء الشيعة لاحتواء الموقف.

صفحات سوداء من الظلم الخليفي

في ما يلي نص التقرير الذي رفعه المعتمد السياسي في البحرين في ١٩٢٤/١/١٣م للمقيم السياسي في بوشهر حول الظلم الذي كان شيعة البحرين يتعرضون اليه.

المعتمدية، البحرين

الخليج الفارسي

١٩٢٤/١/١٣

من الميجر سي. كي ديلي

الى الكوكونيل اي. بي. تريفور

المقيم السياسي في الخليج الفارسي

جريمة سترة

لي الشرف ان اقدم لك العريضة التي قدمها لي وفد من البحارنة وطلب مني تقديمها لك:

خلال الشهور التسعة الاخيرة حدثت تسعة اعتداءات ضد الشيعة من قبل (الدواسر) ونتج عنها مقتل اثني عشر شخصا اضافة لجرح عدد آخر بجروح خطيرة. وهذا العدد لا يشمل الموتى في اضطرابات المنامة في شهر مايو الماضي.

وكما تذكر، فانه بخصوص الاعتداء على قرية عالي، فقد فرض الشيخ عقوبة مالية خفيفة على قائد الدواسر المسؤول عن الحادثة.

بعد ذلك بقليل، قتل عالم وشخص آخر (هو الشيخ عبد الله العرب وصاحبه حسين بن رمضان). وفي هذه الجريمة لم تتم ادانة احد بالرغم من عدم وجود اي شك في ان الدواسر هم المعتدون.

وكنتيجة للاعتداء الاخير على سترة، فقد قام الشيخ، ضد رغبته، بالحكم على احد ابناء الشيخ خالد بالتسفير مدى الحياة وعلى شخص آخر بالتسفير للجزيرة العربية لمدة عام واحد.

ومن الواضح ان مثل هذه العقوبات الخفيفة لمثل هذه الجرائم الكبيرة قد شجعت المجرمين على الاعتداء الاخير.

ان اول المنفيين مسجون في الهند على نفقة حكومة البحرين وقد يكون في راحة اكثر مما كان عليها قبل الجريمة. اما الآخر فقد ذهب مع بعض اتباعه الى الجزيرة العربية التي لا تبعد سوء بضع ساعات عن البحرين، والتي يذهب اليها التعض في رحلات القنص، ويمكن القول بانه لم يتعرض لاي عقوبة. ومن مكانه الحالي رجع مؤخرا (الى البحرين) وشارك في الاعتداء الاخير. وكان الشيخ خالد وابنه يضغطان على الشيخ حمد وعلي شخصيا لارجاع ابنه من الهند، بالرغم من علمه بانه حكم عليه بالنفي مدى الحياة وانه لم يقض منها سوى بضعة أشهر.

من المتوقع ان يرجع الشيخ حمد من «بندر لنگة» اليوم. واخشى ان لا يقوم باي عمل في القضية الحالية من شأنه ان يضع نهاية لهذه الجرائم. وهو يعلم جيدا مدى اهمية عمل كهذا، ولكنني مقتنع بانه يخشى على سلامته بنفسه، وهو خائف من انه اذا حكم على اي فرد من قبيلته بالموت لقيامه بالقتل فانه سوف يبدأ خلافات داخل عائلة آل خليفة، وهو ما قد يحدث. بالرغم من انني اعتقد ان ذلك غير محتمل الحدوث. انه بالطبع لا يتمتع بشعبية داخل العائلة لان الشيخ عيسى وزوجته والشيخ عبد الله يعملون ضده باستمرار. وهم مستاؤون كذلك من جهوده لتقليل ظلمهم لرعيته. وصعوبة موقفه واضحة جدا. ولكنني مع ذلك اعتقد انه اذا كانت لديه الشجاعة لاثبات نفسه، فان كل هذه المعارضة ستنتهي.

من جهة اخرى فان مصاعب حمد لا تبرر، كما يبدو، استمرار عدم قدرته على معاملة رعاياه بعدالة. فمصاعبه هي نتيجة محاولاته تنفيذ الاصلاحات المرغوبة من قبل حكومة صاحب الجلالة التي يحاول دون شك تطبيقها. وفي الوقت نفسه فان اي خطة للاصلاحات تهدف لتطوير وضع الشيعة المظلومين في البحرين، سوف تكون غير ذات جدوى طالما بقيت حياتهم في خطر مستمر. فما جدوى محكمة حمد التي اصبح البحارنة فيها للمرة الاولى يتمتعون بتمثيل انفسهم، اذا كان شهود العيان فيها سوف يتعرضون للغدر دون خشية القاتلين من العقاب؟.

ان الشيخ محمد الذي كان يقوم بمهمات الشيخ حمد اثناء غيابه لم يتمكن من اقناع المتهمين بتسليم انفسهم وليس لديه وسائل تنفيذ الاوامر لو اراد ذلك، وهو لم يكن. لقد ارسلوا له رسائل بانهم مستعدون للمثول امام محكمة الشرع، ولكن حيث ان ايا من افراد آل خليفة لم يُحكم عليه بشيء في تلك المحكمة رغم ان عددا منهم قد «حوكموا» هناك، فان السبب (لقبولهم بالمثول) واضح رغم انهم يطرحون القضية في غطاء ديني.

بالامس زارني القاضي الكبير واعرب عن المه من الجريمة وقال بانه ليس لديه شك في ان ابناء الشيخ خالد واتباعهم هم المذنبون.

ولذلك اردت ان افحص كيف انه سيتعامل مع القضية لو عرضت عليه، فراح يطرح عددا من الاسباب غير المقنعة حول انه قد يكون من المستحيل عليه ان يعطي قرارا حاسما. وقال دون تردد بان هذه جريمة سياسية، وعقوبتها يجب ان تقرر من قبل الحاكم، او حكومة صاحب الجلالة في ما لو لم يفعل ذلك. واضاف ان «بريطانيا» العظمى قد حمت هذه الجزر لسنوات كثيرة. فوضعت الشيخ عيسى واحفاده في السلطة بشرط ان يحكموا بالعدل. ففشلوا في ذلك ولكن حكومتكم تجاهلت القضية. ان سياسة حكومتكم غير مفهومة لدي. فهي مسؤولة عن الحفاظ عن النظام في البحرين فهل يخافون من مصطفى كمال باشا حتى لا يفرضوا النظام، واي دليل يحتاجونه اوضح من هذه الجرائم؟. ان البحرين تحتاج حكما مباشرا من قبل حكومة قوية حتى يتعلم الحاكم كيف يحكم. وقد قلت هذا للسير بيرسي كوكس قبل عدة سنوات.

انني لا استطيع ان احدد مدى اخلاص القاضي في كلامه ذلك، ولكنه من اكثر الناس خبرة وثقافة في البحرين.

لقد جاءت وفود عديدة الى المعتمدية. وكلهم يقولون ان حكومة صاحب الجلالة مسؤولة عن ازالة الظلم الفاضح. واستدلوا بالاجابات على الاسئلة في العرائض كتأكيد بالضمان الكافي. ولديهم سند كبير من الجالية الشيعية الفارسية، التي لها علاقات وثيقة مع البحارنة.

أن الفرس يستغلون الادعاء بان هناك تواطؤا في قتل الشيعة استغلالا كبيرا، وهناك تقارير بان عددا من التقارير المثيرة قد وصلت الى طهران بهذا الخصوص. وبدون شك فان من المتوقع ان تنشر المقالات الكثيرة ضد بريطانيا في الصحف هناك.

ميجور ديلي

المعتمد السياسي

عملية جراحية لخليفة

في بداية شهر اغسطس الماضي، أدخل خليفة بن سلمان رئيس وزراء آل خليفة الى مستشفى القوات المسلحة بالرياض، وصاحبه عيسى بن سلمان وولداه. وقد تدهورت حالته الصحية الى حد الموت بعد ان اصيب بذبحة قلبية عندما كان يزور ابنته في احد مستشفيات البحرين نقل على اثرها الى الرياض، واجريت له عملية جراحية خرج على اثرها من المستشفى بتاريخ ٧ اغسطس. وكانت التغييرات الوزارية التي قام بها «الامير» في بداية العام لتوقي المفاجأة، حيث تم تصعيد منزلة ابنه حمد الى منزلة خليفة بعد ان كان يأتي في المرتبة الثالثة. ومن المتوقع ان يتصدر حمد النفوذ بعد ممات خليفة ويبرز وزير الخارجية محمد بن مبارك ويتقلص دور ابناء خليفة.

ومن الملاحظ ان وزير الدفاع الجديد خليفة بن احمد آل خليفة (رئيس الاركان ونائب القائد العام) بدأ في البروز واستقبال الوفود الاجنبية، وهو تعزيز لخط حمد في الحكم.

النظام المصري في مواجهة المسلمين - البقية -

خليفة في البحرين، بعد ان حكمت المحكمة ببراءته مما نسب اليه!. ولو ان نظام آل خليفة يتمتع بقضاء عادل وجهاز امن يشتمل على صفات انسانية، لما كان في المسألة حرج. ولكن شراسة جهاز المباحث البحراني الذي يراسه الكولونيل الانجليزي ايان هندرسون تجعلنا نخشى على حياة الطالب البحراني محمد حسن سلمان الذي لم يسمع عنه شيء منذ تسليمه لسفارة البحرين بالقاهرة في الثاني عشر من الشهر الماضي (اغسطس). وبراءة الطالب المذكور امام القضاء المصري لا يعني براءته في البحرين. فكل بحراني مذنب حتى تثبت براءته!.

وما جعل التصرف المصري اكثر ايلاما انه حدث رغم تدخل منظمات عديدة منها منظمة العفو الدولية والمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة، والمنظمة العربية لحقوق الانسان، ورغم الاحتجاجات والعرائض التي قدمت للسفارات المصرية في عدد من البلدان العربية والاوروبية. وكانت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة قد تقدمت بطلب رسمي للسلطات المصرية بمقابلة محمد حسن سلمان البحراني الجنسية لتحديد ما اذا كانت قضيته تجعله مستحقا لطلب اللجوء السياسي حسب قواعد الامم المتحدة في هذا المضمار، وطلبت من السلطات المصرية عدم تسليمه لسفارة البحرين بالقاهرة حتى يتم ذلك. الا ان السلطات المصرية لم ترد على هذا الطلب رغم انه قدم لها قبل تسليم الطالب باسبوع كامل.

وهكذا قرر النظام المصري ممارسة سياساته المنافية لتشريعات الامم المتحدة وعدم الاكتراث بالنداءات الانسانية التي انطلقت هنا وهناك لعدم استعمال الناس وحقوقهم كسلع تباع لانظمة الخليج في مقابل المساعدات المالية التي يستلمها. وهنا لا بد من التأكيد على عدد من الامور:

اولا: ان النظام المصري مسؤول بشكل مباشر عن حياة الطالب محمد حسن سلمان وان اي اذى يلحق به فهو (النظام المصري) مسؤول عنه لانه تصرف ضد رغبات المنظمات الدولية.

ثانيا: ان النظام المصري لم يتصرف كنظام يحترم حقوق الانسان. فقد قام بتسليم الطالب البحراني بعد ان برأته المحكمة من التهم الملفقة ضده. فلا معنى لتسفير بريء من مصر الا ان يكون ذلك التصرف قد دُفع ثمنه سلفا.

ثالثا: ان النظام المصري قد رفع راية المذهبية واتهم المجموعة التي اعتقلها بانتمائها للمذهب الشيعي، وبهذا يصبح اول من اعتبر الانتماء المذهبي جريمة يعاقب عليها القانون رغم فتوى الازهر بجواز التعبد بالمذهب الشيعي ورغم تسامح الحكومة المصرية مع اصحاب الديانات الاخرى كالاقباط والبهائيين واليهود.

رابعا: ان الطالب البحراني محمد حسن سلمان بريء من الاتهامات التي وجهت اليه، كما حكمت المحكمة المصرية، وان اي تهمة توجه اليه في البحرين ستكون مختلقة لان جهاز المباحث المصري قد حصل على كل ما لديه من معلومات. والطالب المذكور لا ينتمي لاي منظمة مسموحة او ممنوعة.

خامسا: ان النظام المصري قد أعلن بوضوح عن تحالفه مع القوى الرجعية العربية المتمثلة بالسعودية والاردن الى جانب العراق وتكوين محور جديد لمقاومة المد الاسلامي في المنطقة والحفاظ على المصالح الامريكية فيها. من هنا فالمتوقع ان يستمر القمع المصري داخليا وكذلك مع الافراد والمجموعات من الدول العربية الاخرى وخصوصا الخليجية منها.

هذه المعطيات جميعا تجعل النظام المصري في خط المواجهة الاول ليس مع الحركة الاسلامية في مصر فحسب، بل مع حركة المسلمين في المنطقة العربية وفي الخليج بشكل أخص. والاجراءات القمعية الاخيرة بكورة المشوار الطويل بعد عودة مصر الى «الحظيرة العربية».

خاطرة: خليفة المريض

يعتبر خليفة بن سلمان اكثر المسؤولين الخليجيين اصابة بالامراض، ومنها الامراض السياسية. وقد مرض مؤخرا واخذوه للسعودية (ارخص)، وعين غريمه وابن اخيه حمد رئيسا للوزراء بالوكالة. وهو عرف نادر في البلاد.

ويحكي العارفون ببواطن الامور، ان خليفة لما مرض طلب علاجه في السعودية، وعلل ذلك بعدة اسباب منها:

١) ان السعودية فيها العلاج مجاني، والجماعة مفلسون هذه الايام، بعد ان وضعوا كل اموالهم في صفقة «ستينغر» لمباهاة قطر وال ثاني. غير ان ال ثاني كانوا اذكى حيث اشتروا صواريخ ستينغر من ايران.

٢) ان السعودية اقرب للبحرين، وبالتالي يستطيع «سموه» ان يتابع الاحداث عن كثب وبالتالي يمنع انقلاب الاوضاع عليه، وال سعود - حسب قول هؤلاء المطلعين - تورطوا في العملية، فلا يمكن ان يسمحوا لعيسى ان ينقلب على اخيه وهو في بلدهم للاسباب التالية:

أ - ان عيسى لو انقلب على خليفة لكسّر اضلاعه من ثقل جثة سموه، ولانه قد يقع على منطقة حساسة من جسم خليفة لان أبا حمد ليس حذرا في الانقلاب.

ب - ان خليفة وباقي شيوخ المنطقة سوف يتهمون آل سعود بتدبير الانقلاب وبالتالي يفقدون ما تبقى من ثقة.

ج - ان نايف بن عبد العزيز لن يرضى لصديقه المخلص في عائلة آل خليفة ان يزاح عن مكانه لصالح البريطانيين.

٣) ويقال ان خليفة رفض ان يعالج في البحرين التي تفتخر بان عندها احسن الخدمات الصحية في المنطقة وتضاهي الدول المتقدمة (!)، خوفا على نفسه من إبر اخيه عيسى القارصة (الاستينغرية) التي يغرزها في العدو والصديق على حد السواء.

وخلال نوم خليفة في السعودية توافدت الشيوخ من كل حدب وصوب، وطلبوا من عيسى التواجد في السعودية للمصالحة بين الطرفين. والذي يظهر ان وقف الحرب والخوف من المستقبل المجهول الذي ينتظرهم دفع بعملية الصلح نحو النجاح الظاهري... واعطي خليفة مُسكّنات الم، وبقي المرض مستاصلا والعياذ بالله.

ويقول احد هؤلاء المطلعين ان عيسى استخدم في احدى سفراته العديدة السيارة، واوقف السائق في الصحراء ووقف للصلاة، فلما اخبره السائق ان يتجه عكس القبلة قال ان قبلته هي قاعدة الجفير البحرية، يدعو فيها ان يعجل الله بانتهاء الازمة بينه وبين اخيه. ولما سألوه عن الكيفية التي يرى فيها حلا للازمة، قال الدعاء سرّ من اسرار المؤمن حسب رأيه، ثم هز ستينغره في عنف.

ولإقناع بعض الزوار بان خليفة مريض فعلا كانوا يعطونه حبوبا يعرضها هو على طبيبه الخاص ليبدي رأيه فيها. ومرة عرضوا عليه حبوبا كتب على علبتها: «مع تحيات مجلس العائلة»، فامتنع رئيس الوزراء عن تناولها، ويرفض هؤلاء العارفون البوح باكثر من ذلك حول هذا الموضوع.

ولما تم تخفيف الازمة السياسية بين حمد وخليفة، شفي الاخير من مرضه و«نجحت» العملية الجراحية التي اجريت له لاستئصال بعض الاوهام القديمة، وتم كذلك فبركة برقيات الامراء في الخليج (باستثناء آل ثاني) الداعين لسموه بالشفاء العاجل. اما حمد المسكين فلم يدم له كرسي رئاسة الوزراء مدة طويلة ومع ذلك اعلن سروره بشفاء عمه.

يقال، والعهدة على الراوي، ان مجلس العائلة اجتمع خلال مرض خليفة وناقش كيفية علاجه وانواع الحبوب والكبسولات التي يجب وصفها لسموه، وكان رأي الشيخ عيسى ان آخر الدواء الكي، اي ان هذا المرض الذي يصيب خليفة بين فترة واخرى يحتاج الآن لكيّ على عروق خاصة، فاما ان يشفى واما ان يريح الناس وفي مقدمتهم العائلة الحاكمة. اما رأي بعض كبار السن في العائلة فانهم رأوا ان المشاكل مردها الخبراء والمستشارون الاجانب الذين يوقعون في ما بين الأخوين، وانه لحلّ الاشكال لا بد من اقالة بعض المستشارين. على اي حال عاد «ابو علي» الى البحرين كأن شيئا لم يكن ونجحت العملية هذه المرة، وحتى مرض آخر نستودعكم الله.

ايها البحراني المهاجر
انت والبحرين والقضية

عرفتك يوم نزالها فقدتك يوم وصالها
جمعت ثلاثيب المحبة في قلوب رجالها
لله والوطن الذي يحنو على اجيالها
هي اعرف الدنيا بما في قلبها وبمالها
هي مجمع الاضداد تحيا رغم كل عضالها
ما «الكوس» في رمضانها الا كريح شمالها
واقول: اين البارح الرقراق من زلزالها
فاذا البحار تموجت هدأت بجنب رمالها
هذي جذوع الباسقات اسنة لنضالها
بين الجداول تنتشي بمعينها وزلالها

*****

يا من رفضت العيش إلا في هدوء ظلالها
وهجرت كل الارض كي تبقى بارض اوالها
هل انت فارسها الذي ترجوك في اهوالها
أم انك الامل المرجّى في زمان زوالها
هل ان كفك تنقذ البحرين من أغلالها
أيا تكون فأنت في ديلمون رمز نضالها
عرفتك في علم النجوم فأنت اسعد فألها
قرأت حياتك في الاكف فلم تغب عن بالها
حملتك في احشائها ضمنت في أوصالها
ورأت محياك البهي علامة لجلالها
من ذا يضاهيك الغداة وأنت سر كمالها

*****

بحريننا تحيا على الآلام في آمالها
سهرت على اشجانها وبكت على اطلالها
ملأ العتوب سجونها بشبابها ورجالها
فقدت اعزة قومها ثُكلت بخيرة آلها
لكنها تروي كما الامطار حين هطالها
فشهيدها وضع البلاغة في جميل مقالها
لم تدر هل بسهولها ضمته ام بجبالها
هي قصة كُتبت على الدنيا بدمع عيالها
في كل يوم يكتب التاريخ عن ابطالها
عذرا وان طال السرى اسفا على اهوالها
ميعادنا في ارضنا البحرين يوم وصالها

حفل تأبيني للشهيد السيد عارف الحسيني

على اثر انتشار نبأ استشهاد السيد عارف الحسيني ممثل الامام الخميني في باكستان وزعيم الشيعة هناك، اقيم حفل تأبيني كبير في مسجد مؤمن بالمنامة حضره جمع غفير من ابناء الشعب بمشاركة علماء الدين، الذين القوا الخطب الحماسية، وتخللت هذه الخطب شعارات «الله اكبر» و«الموت لامريكا» و«النصر للاسلام».

محاصرة بلاد القديم

توجهت فرقة من قوات ما يسمى بقمع الشغب يوم الجمعة الموافق ١٢/٨/١٩٨٨ الى قرية بلاد القديم وذلك لتمزيق الشعارات الحسينية المعلقة في الشوارع والخاصة بمناسبة عاشوراء. وبعدما مزقوا بعضها امام مرأى من الناس متحدين بذلك المشاعر لدى المارة، اشتبك جمع من الشباب مع هذه القوات واستخدم الشباب الحجارة والقناني الفارغة، بينما استخدم الاشرطة (قمع الشغب) القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي، وقد احرق الشباب المؤمن اطارات السيارات (المستعملة) للتخفيف من تاثير القنابل المسيلة للدموع. وتمكن الشباب من اخراج القوات الحكومية الى الشارع العام، وتراجع الشباب على دعوة من بعض علماء الدين للمحافظة على الهدوء. وبعد التراجع اقتحمت بلاد القديم قوات كبيرة من شرطة قمع الشغب واغلقوا جميع المنافذ المؤدية الى القرية واخذوا في اقتحام المنازل والمساجد، واعتقلوا العديد من المارة وتم غلق المنافذ حتى ساعة متأخرة من الليل. وقد تم الافراج عن اغلب المعتقلين وبقي ثمانية من الشباب في السجن.

الاعتقالات مستمرة

لا زالت الاعتقالات مستمرة في صفوف الشباب، وقد تعرض مؤخرا الشاب علي نوح (١٩) سنة من قرية كرانة لتعذيب شديد بتهمة حيازه كتاب يتحدث عن حياة الشهيد السيد أحمد الغريفي، وبعد عرضه على طبيب نصح باخلاء سبيله والا من المحتمل ان يفارق الحياة من جراء التعذيب، ولا يزال يعاودهم للاستجواب.

وبعد اطلاق سراح الشاب المذكور من الاعتقال بناء على نصيحة الطبيب، وضع منزله تحت الرقابة المستمرة من قبل المباحث ولا يزال يخضع للاستجواب والتعذيب. وقد وجهت له تهمة الانتماء لاحد التنظيمات الاسلامية. واستعملوا معه الفرجار الحديدي لنقره في الفخذين وبين اظافر القدم. كما نزعوا ملابسه الداخلية وسلطوا قضيبا حديديا حارا على العورة.

اعتقال «جاسوسين» لقطر

تم الاعلان في شهر يوليو الماضي عن اعتقال شخصين اردنيين يعملان في قوة الدفاع بتهمة التجسس لصالح قطر، وانهما سوف يقدمان للمحاكمة بتهمة التجسس. وهذه هي المرة الاولى التي تعلن فيها حكومة آل خليفة عن وجود جواسيس لقطر. وتأتي هذه التطورات بعد قيام الولايات المتحدة بتزويد صواريخ ستينجر للبحرين استعدادا لمواجهة قطر فيما لو اندلعت حرب بينهما حول الخلافات الحدودية. وفي المقابل حصلت قطر على صواريخ ستنجر (قيل انها من ايران)، مما حدا بامريكا لتهديد قطر بقطع العلاقات الاقتصادية والعسكرية معها اذا لم تسلمها الصواريخ. وردا على ذلك سارعت قطر لاقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي لتقوية موقفها.

«فينسنس» كان مقره في البحرين

صدر عن مكتب مساعد وزير الخارجية الامريكي تقرير اللجنة المكلفة بالنظر في ظروف اسقاط طائرة الركاب الايرانية من قبل الطراد الامريكي «فينسنس». واعترفت اللجنة في تقريرها بصحة ما قاله الايرانيون حول ارتفاع الطائرة والممر الذي كانت تحلق فيه واتجاه طيرانها، وفندت بذلك ادعاءات رئيس الاركان، ويليام كراو الذي اعطى معلومات خاطئة لتبرير اسقاط الايرباص الايرانية.

الشيء الملفت للنظر من خلال التقرير ان الطراد «فينسنس» كان يرسو في ميناء البحرين (بندر سترة) خلال الفترة ما بين وصوله الى الخليج في ٢٧ مايو حتى اسقاط الطائرة المدنية في ٣ يوليو الماضي، وذكر التقرير ان الطراد رسى في ميناء البحرين في الفترات التالية:

٢٩ مايو رسى في بندر سترة لاطلاع ملاحيه على طبيعة مهمتهم في الخليج

٣٠ مايو تلقى ملاحو الطراد في بندر سترة تعليمات حول تنسيق العمليات مع طائرات الاواكس.

١٠ - ١١ يونية رسى الطراد في بندر سترة للصيانة والتنظيف والتزود

١٨ يونية رسى الطراد في بندر سترة للاغراض نفسها.